حديث الصيام :

عـــــدالة قاض

للاستاذ محمد رجب البيومى

« مهداة إلى أستاذى الأديب الناقد الراوية أحمد شفيع السيد »

— ١ —

كانت أخيراً بالبحث فى تاريخ القضاء الإسلامى فشاهدت صفحات لامعة تغرى بالتتبع والاستقصاء ، ووقفت على جهود محمودة لنخبة ممتازة من رجال الحق وأنصار العدالة ، فتعجبت كيف لا تُجمع هذه الدرر الوضيئة فى عقد نضيد يكون موضعاً للفاخرة والمباهاة !!

ونحن لا نستغرب إذ نجد رجال القضاء فى عصور الإسلام الزاهية على جانب كبير من التحرر والدقة ، فقد تمكنت تعاليم الإسلام الخالدة من نفوسهم فعرفوا الله حق معرفته ، وقرأوا الكتاب والحديث ودرسوا مسائل القياس وقوانين النظر . هذا إلى ما يشرق فى قلب المؤمن التقى من نور يهديه إلى الحق مهما تكاثف الظلام !!

ومن هؤلاء الأئمة الأفذاذ القاضى أبو جعفر أحمد بن إسحق ابن البهلول التنوخى الأنبارى . وقد أجمع الذين كتبوا عنه على سلامة استنباطه وصحة توجيهه ، وصدق تعليله . وأنت تجدهم يصفونه — فى إسهاب زائد — بالبلاغة العالية إذا خطب أو ترسل كما ينقلون شذرات ثمينة من شعره تُنبئ عن عاطفة وذوق ، ويجعلونه حجة فى التفسير والحديث والرواية والإسناد . أما تبحره فى الفقه على مذهب أهل القياس فقد بوّأه منصة القضاء أكثر حياته التى زادت على الثمانين . وإذا اجتمع لفاضل من الناس كل هذه المميزات الرفيعة ، فماذا ينقصه من الشمائل والصفات ؟ !

على أننا لا نُكبر الرجل لعلمه وحده ، فكثير من الأئمة فى القديم والحديث قد جاوزوه فى التحصيل والدراية ، ولكننا ننظر بكثير من الإجلال والإكبار إلى صرامته فى الحق دون مبالاة ، وهجومه على الباطل فى غير عوادة ، مهما جر عليه ذلك من بلاء وعنت . وناهيك بمن يفاجئ رؤساءه وصدور الدولة فى عهده بما لا يطيق المؤمن الورع سمعاً عليه من ميل عن الحق ونكوص عن الجادة ، وولوغ فى البهتان !!

وهأنذا أقدم للقارئ الكريم موقفين متشابهين له فى نصرة الحق ، راجياً أن يكون أسوة حسنة ، ومثالا يحتذيه الناس .

— ٢ —

نحن فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، وقد انحدرت الدولة العباسية من أوجها السابق إلى وهدة سحيقة سقطت فيها هيبة الخلفاء والأمراء ، وتنازع الوزراء وأعيان الدولة على الحكم شر تنازع وأبشعه ، فكان هم كل وزير أن يتكل بمن سبقه ، فيختلق له الاتهامات الخطيرة التى تطيح بحياته ليأمن على منصبه وجاهه فلا يجد المنافس العنيد . وقد كان حامد بن العباس وزير الخليفة المقتدر بالله يضيق ذرعاً بسلفه الوزير أبى الحسن بن الفرات . فحاك له من خياله الآثم أفظع تهمة يمكن أن توجه إلى إنسان حيث اختلى بالخليفة ، وأخبره أنه عثر على وثائق هامة تثبت اتصال ابن الفرات ببعض العلويين المطالبين بالخلافة ، وأن الحزم يوجب أخذه بالشدة لتجرى الأمور فى وضعها الصحيح . وقد اهتم الخليفة المقتدر بالأمر ، فعقد لفوره مجلساً برئاسته لمحاكمة الوزير السابق ، وقد أحضر فيه على بن عيسى وأحمد بن إسحق بن البهلول وأبا عمر محمد بن يوسف . وجىء بابن الفرات مخفوراً إلى المحاكمة حيث وقف غريمه الوزير حامد بن العباس أمام الخليفة يبسط التهمة الخطيرة ، ويبين مثبتها الجريئة ، ثم اتجه إلى الباب فجأة وصاح بأحد الحجاب : أدخل الجندى فى الحال !

فدخل جندى مديد القامة ، مكتمل الصحة ، فاتجه حامد إلى المقتدر وقال : لقد ضبطت هذا الجندى قادماً من مدينة «أردبيل» ومعه كتب خاصة من ابن الفرات إلى ابن أبى الساج يطلب فيها معاونة الداعى العلوى وتجهيزه للند إلى بغداد ، حيث يستقبله ابن الفرات فيتعاونان معاً على تقويض الخلافة العباسية ، وإنهائها إلى العلويين !!

ثم التفت الوزير إلى الجندى وقال له : قل ماسبق أن اعترفت به لدى فقال الجندى : تقدترددت بضع مرات على ابن أبى الساج فى أردبيل أحمل الرسائل المتنوعة من ابن أبى الفرات جاهلا ماتحتويها

الخطيرة ، فهو المسئول عنها وحده ، وما أنا غير حامل فدم يتكسب بالسير والتجوال .

دهش الخليفة من هذا الاعتراف الجرىء ، وطار شرر الغضب من عينه ، وأخذ يصوب نظراته المحرقة إلى ابن أبي الفرات وهو يتململ في مكانه ممتقع الوجه منقبض الأسارير !

ثم التفت المقتدر إلى القاضي أبي عمر فسأله : ما عندك في ذلك يا أبا عمر ؟ ! فقال في غير روية : لقد أتى ابن الفرات أمراً نكراً له الجبال ، وللخليفة — أيده الله — أن ينزل به ما شاء من العقاب !..

فتألق وجه الوزير بالبشر وظن أن المحاكمة ستنتهي على ما يريده من البطش بصاحبه ، وجعل يرمح عطفه في نشوة الظافر المنتصر ولكنه رأى الخليفة يتجه إلى أحمد بن إسحق فسأله : وما عندك في ذلك يا أبا جعفر ؟ فيقول القاضي : لا بد من مناقشة الجندي ، فهل يأذن الخليفة بذلك ؟ فيجيبه إلى طلبه ، ثم تدور هذه الأسئلة بين القاضي والجندي .

القاضي — تدعي أنك رسول ابن الفرات إلى ابن أبي الساج في أردبيل فهل رأيت أردبيل ؟

الجندي — نعم رأيتها ودخلتها عدة مرات

— صف لي أردبيل ، أعليها سور أم لا ؟

فسكت الجندي .

قال القاضي : وما صفة باب الإمارة الذي دخلت منه ؟ أحديد أم خشب ؟

فسكت الجندي أيضاً

قال القاضي : ومن هو كاتب ابن أبي الساج الذي ذهبت إليه ؟ ما اسمه ؟ ما كنيته ؟ ما لقبه ؟

فبهت الجندي ، ولم يرد بشيء .

قال القاضي : وأين الكتب التي كانت معك من ابن أبي الساج لابن الفرات ؟

فقال الجندي متلجلجاً مضطرباً : رميتها في البحرين وقعت في أيدي الجنود .

فاتجه القاضي إلى الخليفة وقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل يقول : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) ، وقد صح عندي أن هذا الجندي جاهل متكسب مدسوس على ابن الفرات

فقال علي بن عيسى في حماسة مشتعلة : قد قلت ذلك مراراً للوزير حامد بن العباس فلم يقبل قولي ، وأرى أن يهدد هذا الجندي بالضرب حتى يقر بالواقع الصريح !

أمر الخليفة بإحضار من يضرب الجندي في المجلس ، فما كاد السوط يلهب جسمه حتى صاح : كذبت وغدرت ، وضمنت لي الضمانات . والله ما رأيت أردبيل ، ولا حملت كتباً إليها طيلة الحياة !

وهنا أمر الخليفة بحبس الجندي وتعذيبه . وكاد يغشى على الوزير المختال من الهم والانكسار ، وانتصر الحق على الباطل بسرعة القاضي النزيه أبي جعفر أحمد بن إسحاق البهلول !

— ٣ —

كرت الأعوام تلو الأعوام ، فتغير الخليفة المقتدر على وزيره حامد بن العباس فأقاله من منصبه مخذولاً ، وأسند الوزارة إلى المتهم السابق أبي الحسن بن الفرات ، وتلك الأيام نداولها بين الناس .

ولقد سعى الوزير الجديد — لأول عهده بالرئاسة — إلى قتل غريمه السابق فشفى نوافج صدره ، واستراح من ناحيته ، ثم دار بذهنه فيمن حوله من المقربين لدى الخليفة ، فرأى أن الوزير الأسبق علي بن عيسى لا يزال ممتعاً بالحياة ، وقد يتم صفاؤه مع الخليفة في وقت من الأوقات فيعيده إلى الحكم رامياً بأبي الحسن إلى غياهب السجن ، ومن ثم أخذ الوزير يدبر لعلي مكيدة ترديه مع أنه كان من أنصاره المتحمسين يوم حوكم في التهمة الخطيرة ، ولكن بالضيعة الوغاء !

رأى ابن الفرات — لانحطاط نفسه — أن يقتدي بسلفه السابق في الاختلاق والوقيعة ، فاتجه إلى الخليفة المقتدر وأفهمه أن علي بن عيسى على اتصال بالقرامطة أعداء الدولة ، وقد أرسل لهم في مدة وزارته بعض المواد الحربية التي يحظر إرسالها إلى العدو كما أنه لا يعترف بتكفيرهم وخروجهم عن مبادئ الإسلام !

اهتم الخليفة بالوقيعة ، وأصدر أمره بمحاكمة علي ، على أن يسمع بأذنه ما يدور في المحاكمة من وراء حجاب ، وقد تم الأمر في أسرع من البرق وشكلت لجنة المحاكمة برئاسة الوزير ، وحضر القاضيان السابقان في المحاكمة الأولى : أبو عمر محمد بن يوسف وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول .

افتتح الرئيس الجلسة ، وسيق علي بن عيسى إلى الحاكمة وبدأ الوزير فأسرع بإحضار رجل يدعى « ابن قليجه » وأذن له في الكلام فقال :

لقد أرسلني علي بن عيسى إلى القرامطة مبتدئاً ، فكاتبوه يلتمسون منه المساعي والعلان وعدة حوائج فأنفذها إليهم ، ومعي خطابه الذي بعث به في هذا الشأن ، ثم قرأ الخطاب فوُجد خالياً من تكفيرهم وسبهم كما ينبغي أن يكون في نظر ابن الفرات .

وشاء الرئيس أن يلخص الاتهام في نقط مركزة محدودة ، فصاح في وجه علي ، والمقتدر يسمع من وراء حجاب .

تقول إن القرامطة مسلمون والإجماع قد وقع على كفرهم ، فهم أهل ردة لا يصومون ولا يصلون ، وبعث لهم الأدوات الحربية وهم أعداء الخلافة ومبعث الفساد والشقاق !

قال علي : أردت بذلك المصلحة وإعادتهم إلى الطاعة ، دون أن تراق الدماء .

قال الرئيس : ويحك لقد أقررت بما لو أقر به إمام لما وسع الناس طاعته ، فكيف يجوز لك التعاون مع أهل الفساد ؟ !

ثم التفت إلى القاضي أبي عمر وقال له : ما عندك في أمر علي ؟ فأفحم ولم ينطق بحرف . فاتجه إلى أبي جعفر وسأله ما عندك يا أحمد ابن إسحاق ؟ !

قال أحمد : لقد صح عندي أن علياً اهتدى بكتابه إلى القرامطة ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين فرجعوا إلى أوطانهم أحراراً ، فإذا فعل إنسان ذلك على سبيل المناصلة للعدو ، فلا لوم عليه بل يستحق أطيب الثناء .

تجهم وجه ابن الفرات ، وسأل القاضي : ما تقول فيما أقر به علي من إسلام القرامطة وهم أهل طيلسان .

قال القاضي : إنهم كاتبوه بحمد الله والصلاة على رسوله فلم يصح عنده كفرهم ، فهم لا ينازعون في الإسلام ولكن ينازعون في الإمامة فقط ، ومن نازع فيها فهو غير كافر عند الأئمة الأعلام

دهش الوزير من الرد المفحم ، ثم استأنف أسئلته فقال :

— ما رأيك في الأدوات الحربية التي أرسلها إلى الأعداء ، أكان ينوي بذلك تقويتهم على الشغب والفساد ؟ !

— هو لم يعترف بذلك فلا تؤاخذه به .

— كيف نصدقه مع أن رسوله وثقته ابن قليجة قد قال إنه أرسل لهم المدات !

— إذا قال رسوله ذلك فهو مدع وعليه البينة !

— كيف يكون مدعياً وهو ثقته الذي استأمنه على حمل الكتب والرسائل ؟

— إن علياً قد استوثق به في حمل الكتب ، فلا يقبل قوله في الأدوات الحربية بحال من الأحوال .

— أأنت وكيله حتى تحتج عنه أم أنت حاكم وقاض ؟

— لست وكيله ، ولكني أقول الحق كما قلته فيك يوم أراد حامد بن العباس أن يتهمك أمام الخليفة بما هو أعظم من هذه التهمة ، فهل كنت وكيلك حينذاك ؟

بهت الوزير ، وانكسر انكساراً طاطأ رأسه إلى الثراء ، وانتصر الحق مرة ثانية على يد أحمد بن إسحاق .

— ٤ —

وبعد فقد كان الورع والصلاح ديدن قضاة السلف الصالح في صدر الإسلام ، فكانوا يتحرزون ويدققون ، مقدرين عظم المسئولية وفداحة التبعة . ومهما قارنت هؤلاء الأتقياء بأعلام القضاء الحديث في الشرق والغرب ، فهم الراجحون الفائزون ، حيث كانوا يبتغون وجه الله وحده ، فأزلفهم منازل الصالحين ، وفازوا بأعظم الدرجات !

تبينت أن لا دار من بعد عالج ... تسر وأن لا خلة غير زينب

(الكفر الجديد) محمد رجب البيومي

اطلب كتاب

مبادئ في القضاء الشرعي

للأستاذ الزين القاضي

كتاب يفيد القاضي والمحامي والفقيه

اطلبه من دار الرسالة ومن المكاتب الشهيرة

وثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد

وتبين رب الخورنق إذ أشـ ... ـرف يوماً ولهـدى تفكير
سره ما رأى وكثرة ما يـ ... ـملك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبـ ... ـطة حي إلى الممات يصير (١)

وقد أكثر العرب من ذكر الخورنق في أشعارهم وصار مضرب أمثالهم ولم يتصدوا لوصفه وصفاً سهباً . غير أن المؤرخ يستنتج من أقوالهم أنه كان طرفة من طرف البناء جامعاً بين العظمة وبهاء الزخرف وروعة الموضع (٢) . وجاء في كتاب « البرهان القاطع » مادة سنمار : إن سنمار البناء الرومي بنى الخورنق وأجاد في صنعه كل الإجادة ، حتى إن القصر الذي بناه كان يتلألأ ليلا ونهاراً بالألوان المتنوعة نظير أبي قبيس ، فكان يظهر صباحاً أزرق وظهراً أبيض وعصراً أصفر . وفي ذلك خطاب شريح القاضي للضحاك بن قيس : يا أبا أمية أرأيت بناء أحسن من هذا ؟ قال : نعم السماء وما بناها (٣)

وفي الروايات أن بناء الخورنق دام ستين سنة فكان يبنى سنمار السنتين والثلاث ، ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك ، فيطلب فلا يوجد ؛ ثم يأتي فيحتج حتى فرغ من بنائه (٤) . ولا يخفى على القارئ المحقق ما في هذه الروايات من المبالغة القصصية ، وما عليها من سمة الانتحال ؛ لأننا إذا دققنا النظر في زمان ملك النعمان نرى أنه حكم تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر (٥) ، فكيف جاز أن تستغرق مدة بنائه ستين سنة مع أن ملك النعمان الذي أمر ببنائه لم يتجاوز الثلاثين بعد أن قتل سنمار وبقي في القصر مدة طويلة .

ومما كان يزيد هذا الجوسق بهاء وروعة موقعه الطبيعي الفتان ، فكان يشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار . وكان البحر تجاهه ، وفيه الملاحون والغواصون والحوت ، وخلفه البر وفيه الضب والظبي ، ويقابل الفرات فيدور عليه على هاتول كالخندق (٦) ولهذا افتتن المؤرخون والشعراء بهذا القصر وهاموا في الإشادة بذكره (١) فقال المتخل اليشكري من قصيدة :

ولقـد شربت من المدا ... مة بالصغير وبالكبير
فإذا سكرت فإنني ... رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني ... رب الشويهة والبعير (٢)

وقال الأسود بن يعفر النهشلي :

ما ذا أؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد (٣)

وقال المتلمس للمحرق عمرو بن هند مهرط الحجارة :

ألك السدير وبارق ... وصرايض ولك الخورنق (٤)

وقال ابن كناسة :

الآن حين تزين الظهر ... ميثاؤه وبراقه العقر
بسط الربيع بها الرياض كما ... بسطت قطوع اليمنة الحبر
وجرى الفرات على مياسرها ... وجرى على أيمانها الزهر
وبدا الخورنق في مطالعها ... فرداً يلوح كأنه الفجر (٥)

وقال سلامة بن جندل :

ألا هل أتى أبناءها أهل مأرب ...
كما قد أتى أهل النقا والخورنق (٦)

وقال الأعشى :

ويجبى إليه السيلحون ودونها ...
صريفون في أنهارها والخورنق (٧)

وقال الترواني :

يا دير حنة عند القائم الساقي ...
إلى الخورنق من دير ابن براق (٨)

وقال الترواني أيضاً يصف دير مارت مريم :

بمارت مريم الكبرى ... وظل فنائها قفف

(١) تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ١٧٠ . ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٨٤
(٢) الحيرة ص ١٩ — ٢٠
(٣) معجم البلدان مادة خورنق ج ٣ ص ٤٨٥
(٤) معجم البلدان مادة خورنق والعرب وأطوارهم ج ١ ص ١٢
(٥) الأغاني ج ٢ ص ٢٦
(٦) حمزة الأصفهاني ص ٦٨

(١) الحيرة ص ٢١
(٢) ، (٣) العرب وأطوارهم ج ١ ص ١٣
(٤) شعر الناصرية ص ٤٨١
(٥) الأغاني ج ١٢ ص ١٠٨
(٦) شعراء النصرانية ص ٤٩١
(٧) تاج العروس ج ٦ ص ٣٣٢ ، ولسان العرب ج ١١ ص ٣٦٦
(٨) كتاب الحيرة ليوسف رزق الله غنيمة ص ٤٤

فقصر أبي الخصيب الشـ ـرف الموفى على النجف
فأكناف الخورنق والسـ ـدير ملاعب السـاف
إلى النخل المكمم والحـ ـائم فوقه المتصف(١)

وقال ابن المولى :

مورقة أرض المذيب وقد بدا قصر به للآئبين الخورنق(٢)

وقد بقي الخورنق إلى عهد الفتح الإسلامي حين دالت الحيرة بدخول القائد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ونزوله بالخورنق(٣) .

وقال في ذلك عبد المسيح بن بقيلة :

أبعد المنذرين أرى سواماً يروّح بالخورنق والسدير(٤)
تحاماه فوارس كل حي مخافة صيلم عالي الزئير(٥)

وأنشد علي بن محمد العلوي الكوفي الحاني :

سقياً لمنزلة وطيب بين الخورنق والكثيب
بمدافع الجرعات من أكناف قصر أبي الخصيب
دار تخيرها الملو ك فهتكت رأي اللبيب(٦)

قال الحاني أيضاً :

فيا أسفي على النجف المعرى وأودية منورة الأقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح(٧)

وقال أيضاً :

كم وقفة لك بالخورنق ما توازي بالواقف
بين النضير إلى السد ير إلى ديارات الأساقف(٨)

وقد بقي هذا القصر عامراً — كما ترى من أقوال الشعراء فيه — بعد الفتح الإسلامي وتخطيط الكوفة زمناً(٩) ؛ وإن كلا من ولاة الكوفة أحدث فيه شيئاً من الأبنية ومنهم الضحاك ابن قيس بنى فيه مواضع وبيضه وتنقده(١٠) . وقد سكنه الأمراء العباسيون ، وبقي قائماً إلى القرن السابع الهجري ، ومفاد ذلك ماجاء في مراصد الاطلاع (١) : والمعروف أنه — أي الخورنق — القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهرة الحيرة . بل ظل عامراً إلى القرن الثامن الهجري وذلك حين ذكره محمد بن بطوطة في رحلته المشهورة إذ قال : (٢) ولما تحصلت لنا زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام سافر الركب إلى بغداد وسافرت إلى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وخرجنا من مشهد علي عليه السلام فنزلنا الخورنق موضع سكنى النعمان بن المنذر وآبائه من ملوك بني ماء السماء وبه عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات ... اما ماجاء في الملة الإسلامية مادة خورنق من أنه أصبح خراباً في القرن الرابع عشر الميلاد فليس بصحيح لما قدمناه من قول ابن بطوطة والحنبلي صاحب مراصد الأطلاع.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري أرادت الحكومة العثمانية إنشاء سراي وثكنة وأنبار (مخزن) لواردات الخزينة العينية فأوعزت ولاية بغداد إلى حكومة أبي صخير أن تشرع بهذا العمل فلم يكن من تفكير قائمقام أبي صخير العثماني في إنشاء هذه البنايات إلا القضاء على قصر الخورنق هذا الأثر العربي القديم فأمر بهدم ما كان مائلا من جدرانه وقبابه ونقل تلك الأحجار والأنقاض إلى أبي صخير وبنوا بها المواقع التي أشرنا إليها ولازالت قائمة إلى اليوم . وحكى بعض الشيوخ أنهم وجدوا أثناء الحفريات في إحدى غرف الخورنق المطلة على بحيرة النجف عصاً من الخشب الأسود وعليها نقوش وزخرف ، ولما أخبر القائمقام والي بغداد بذلك أمره بإرسالها إلى بغداد ، ومن ثم أرسلت إلى الأستانة بطلب من السلطان عبد الحميد(٣) .

وقد زرت موقع الخورنق منذ أيام معدودة لقربه من مدينتي النجف ، فوجدت آثاره ظاهرة بالقرب من نهر السدير أو ما يسمى اليوم بنهر كرى سمد ، ويقع جنوبي النهر المذكور بمسافة قدرها (٣٠٠) متراً تقريباً ، ويمتد من بدء آثار الكوفة الحادثة

(١) كتاب الحيرة ص ٤٦
(٢) كتاب الأغاني ج ٣ ص ٢٨٧
(٣) خالد بن الوليد للسيد طه الهاشمي ص ١٢٧
(٤) أمالي السيد المرتضى ج ١ ص ١٨١
(٥) معجم البلدان ج ٣ ص ٤٨٤
(٦) معجم البلدان مادة خورنق
(٧) معجم البلدان مادة نجف
(٨) معجم البلدان مادة خورنق
(٩) كتاب الحيرة ص ٢٣
(١٠) معجم البلدان مادة خورنق

(١) ص ١٠٨ طبعة إيران
(٢) الجزء الأول ص ١١٣
(٣) هذا ما أخبرني به الأستاذ البحاثة الشيخ محمد علي اليعقوبي نقلا من كتاب تاريخ الحيرة للسيد حسين البراق النجفي وهو مخطوط موجود في بلد الحيرة عند رجل تاجر يسمى بالحاج محمود البزاز